المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الأمن القومي الأمريكي والتوجهات التوسعية
اسم الكاتب: أ.م.د. وائل محمد اسماعيل
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1990
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 10:30 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الأمن القومي الامريكي والتوجهات التوسعية

الاستاذ

المساعد الدكتور

وائل محمد

اسماعيل[*]

المقدمة:

لا يخفى على المتتبع للسياسة الخارجية الأمريكية سمة الإطلاق والتوسع في مفهومها للأمن القومي الأمريكي . أذ يشمل حسب المنهج الأمريكي البراكماتي الذي سارت عليه الإدارات الأمريكية المتعاقبة . أذ يشمل المعمورة كلها أو الكون كله فالكونية والعالمية هي أبرز معالم الأمن القومي الأمريكي لا سيما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ . أذ شكلت تلك الحادثة أو الحدث الإنتقالة الاستثنائية فتغيرت أو عدلت الكثير من العقائد والمفاهيم الأمنية التي احتكمت إليها السياسة والإستراتيجية والفكر في الولايات المتحدة الأمريكية.

بيد أن المتخصص في الدراسات والشؤون الأمريكية يرى أن السلوك الأمريكي في المرحلة الراهنة لم يؤشر إلا استمرارا لنهج التوسع الإمبراطوري الذي سارت عليه الولايات المتحدة منذ نشأتها .

هدف البحث

يهدف البحث إلى الإجابة عن سؤال مركزي مفاده (هل النزعة الإمبراطورية الأمريكية للتوسع العالمي مردها آني أم أنها سلوك موغل في القدم يعبر عن مصالح وأهداف إستراتيجية بعيدة المدى ونزوع نحو الهيمنة والتفرد في إدارة شؤون العالم.

وعلى ضوء ذلك قسم البحث إلى مبحثين أساسيين أختص الأول بدراسة (الأسس الفكرية للتوجهات الإمبراطورية التوسعية). بينما عالج الثاني (مراحل التوسع الإمبراطوري).

المبحث الأول

الأسس الفكرية للتوجهات الإمبراطورية التوسعية

يقول رئيس مركز نيكسون للدراسات الإستراتيجية ديمتري سيمس في مجلة (Foreign Affairs) أن أي نظرة حقيقية للسياسة الخارجية واستراتيجيات الأمن القومي الأمريكي يجب أن تبدأ بالاعتراف أن الولايات المتحدة الأمريكية هي قوة امبريالية بغض النظر عن أراء الأمريكيين أنفسهم . حيث أن معظم دول العالم تراها كذلك . أن بعض الدول تؤيد الولايات المتحدة لهذا السبب تحديداً لأنها ترى أن الإمبراطورية الجديدة يمكن أن توفر لهم الحماية ضد القوى الإقليمية الطموحة . إلا أن هنالك

[*]كلية العلوم السياسية/الجامعة المستنصرية.

دولٌ أخرى تقاوم توجهاتها لأنها تقف حائلاً بوجه تحقيق أهدافها الوطنية . أما الدول الأخرى فأنها تذعن للهيمنة الأمريكية كإحدى حقائق الحياة التي لا يمكن تغييرها والتي يجب القبول بها[1].

وبالرغم من أن القادة الأمريكان كانوا دائماً حريصين على إبعاد السياسات والأعمال الأمريكية من تلك التي يمكن أن تقرن مع الإمبراطوريات بفعل الصفات السيئة التي اقترنت مع الإمبراطوريات السابقة . إلا أنه يجب القول أن الكثير من الشعوب والدول بدأت تنظر إلى الولايات المتحدة على أنها تتصرف وتمشي وتبدو كواحدة وهم يستجيبون لها وفقاً لذلك[2] فالطريقة التي تمارس فيها الولايات المتحدة قوتها ونفوذها في كل من أمريكا اللاتينية وأفريقيا وآسيا والشرق الأوسط كانت دائماً توصف من قبل الحركات الشعبية في هذه المناطق بالامبريالية والاستعمار الجديد neo.c-lem ciaolon . وفي الحقبة فأن الاتهام بالامبريالية للسياسة الخارجية الأمريكية قد جاء مبكرا من قبل واحد من أشهر الفلاسفة الأمريكان وهو جون ديوي في مقالة نشرها في سنة 1972 تحت عنوان "الامبريالية أمر سهل" وكان الفيلسوف ديوي يشعر بالتناقض الموجود بين النوايا الحقيقية والأفعال في السياسة الخارجية الأمريكية ولذلك أكد "على أن الامبريالية هي نتيجة وليس هدف أو خطة معينة" وأضاف أن السياسات الأمريكية تجاه المكسيك تمتلك كل عناصر الامبريالية حتى ولو جاء تصرف الحكومة الأمريكية من أجل الحفاظ على حرية الحركة والأملاك الشخصية للأمريكان . لذلك أستنتج أن الامبريالية "يمكن أن تمنع من خلال تنظيم أو كبح الظروف التي تساعد على نشوئها"[3].

غير أن راسمي السياسة الأمريكية كان لهم رأياً مختلفاً ومنذ بداية الجمهورية. فالتوجيهات الامبريالية كانت هي الدافع الرئيسي وراء التوسيع المستمر لمفهوم الأمن القومي الأمريكي الذي عكسته الاستراتيجيات العسكرية والسياسية والاقتصادية عبر مختلف مراحل التأريخ الأمريكي كما يشير الكاتب ستانلي كارنوف في كتابه الموثق عن الإمبراطورية الأمريكية حيث بدأ الزحف الإمبراطوري حركته في التسعينات من القرن التاسع عشر وعندما حلت تسعينات القرن العشرين كان الانتشار الإمبراطوري الأمريكي قد غطى وجه الكرة الأرضية. وكانت الإمبراطوريات الأخرى قد تهاوت الواحدة أثر الأخرى بسبب الحروب ونفاذ الموارد والجهد والإرادة وكما أشار الكاتب محمد حسنين هيكل في مقالته "الإمبراطورية على الطريقة الأمريكية" تمكنت الإمبراطورية الأمريكية وفي حدود قرن واحد (القرن العشرين) أن تصبح الأقوى، والأكبر، والأعلى، والأطول، والأعراض كله في الوقت نفسه"[4].

---

[1] Dimitri K. Simes, "America,s Imperial Dilemma " Foreign Affairs ,Volume 82 No . 6, November / December 2003,p,91 .

[2] Ibid , P .93 See Chalmers Johnson , The Sorrows Of Empire : Militarism, Secrecy , and the End of the Republic (Published by Metropolitan Book : 2003-2004 Henry Holt and Company) .

[3] Louay M. Safi , Us Foreign Policy and National Security , a paper presned at " Islam , 9/ 11 , and National Security " Conference , American Councig For the studt of Islamic societies (ACSIS) William & Mary , Washington DC, March 4,2002, p . 2 . In :
[http :/ home . att . net / louaysafi / articles / 2002 / security . htm]

[4] محمد حسنين هيكل، الأمبراطورية على الطريقة الأمريكية، السفير (لبنان)، ١ مارس ٢٠٠٣، ص١.

ويشير الفيلسوف الأمريكي بول كينيدي إلى كون أمريكا "كانت قد أصبحت عملاقاً أقتصادياً" في عام 1861 " وكانت بسكانها الذين يمثلون 40% فقط من سكان روسيا عام 1860 تضم عدداً من سكان الحضر يزيد على ضعف نظيره الروسي"، كما أنه من المعلوم أنه في أواخر القرن التاسع عشر ساهم المخترعون والرأسماليون الأمريكيون في حركة الابتكار التكنولوجي التي اجتاحت العالم حينها بشكل أساسي ، ابتداء من تصميم وتصنيع محركات القطارات، وحتى تصنيع أدوات الاتصال المختلفة كالتليفون ، والراديو تليجراف ، وانعكس ذلك على التكنولوجيا العسكرية الأمريكية بطبيعة الحال ، فبعد أن "كانت الولايات المتحدة تملك 4 سفن حربية فقط عام 1898 أصبحت تملك 20 سفينة حربية مع حلول عام 1909" . بعبارة أخرى كانت الولايات المتحدة تمتلك المقومات التي تؤهلها لتقلد منصب "قوة كبرى" منذ منتصف القرن التاسع عشر[٥].

ويمكن القول هنا أن بزوغ الولايات المتحدة كقوة عظمى لم يستند على أسس مادية فحسب ، سواءً الاقتصادية منها أم العسكرية ، ولكنه أستند أيضاً على قاعدة أيديولوجية صاغها العديد من أعضاء النخبة الأمريكية الذين كانوا ينظرون إلى الولايات المتحدة باعتبارها قوة عالمية يتعين عليها أن تنشر قيم الحرية والسلام والتقدم في العالم أجمع ، وأن الحالة الأمريكية تعد حالة "استثنائية" فيما عرف بالاستثنائية الأمريكية American Exceptionalism ، وأن المصير الحتمي أو الـ Manifest Destiny للشعب الأمريكي هو أن "يتوسع في أنحاء الأرض لنشر تجربة الحرية والديمقراطية الفيدرالية التي منحها الرب له" ، وهو المفهوم الذي صاغه الصحفي الأمريكي الشهير جون أوسوليفان عام 1845 ، والذي أقام حركة سياسية فيما بعد أعطاها ذات الاسم ، كما اقترنت تلك المبادئ بالنظريات العلمية أو شبه العلمية التي برزت آنذاك وصاغها شارلز داروين عن "الانتخاب الطبيعي" لا سيما بعد أن ظهرت النظرية الداروينية الاجتماعيةSocial Darwinism في أواخر القرن التاسع عشر والتي تبناها العديد من المفكرين الأمريكيين ، كالقس جوزيا سترونج ، لتبرير ما أسماه بـ"السمو الأخلاقي" أو الـ Moral Superiority للشعب الأمريكي[٦].

وامتدادا لتلك الرؤية الامبريالية يروج منظرو الإمبراطورية الأمريكية المعاصرة لفكرة الحدود المتحركة لفريدريك جاكسون تيرنر الذي يقوم < أن تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية هو تأريخ الحدود المتحركة على الدوام ودون تردد > فعلى سبيل المثال يحدد عالم السياسة الأمريكي وليس حدود الولايات المتحدة بالكلمات التالية : هذه الحدود موجودة في كل مكان وفي أي مكان يمكن الوصول إليه ، أن أميركا تصارع على مجمل الكرة الأرضية ، في هذا السياق نظرت الولايات المتحدة لمعاهدة يالطا التي حددت مناطق النفوذ بينها وبين الاتحاد السوفيتي السابق كعقبة أمام فرض هيمنتها العالمية والكونية ، ففي مذكراته أشار السناتور فاندربيرغ الصديق القريب من الرئيس فرانكلن روزفلت إلى أن

---

[5] See paul M. Kennedy , Rise & Fall of the Great powers : Econmic Change & Military Conflict from 1500 to 2000 (Random House Inc / January 1989) .

[٦] ياسمين ضيف الله ، " الأمبراطورية الأمريكية : تأريخ قديم ورؤى متعددة "
In :[http ://www.islamonline. net/Arabic/mafaheem/2003/07/article 01b.shtml .p 3-]

الرئيس الأمريكي روزفلت صرح له أن مهمتنا الرئيسية في المستقبل تكمن في إلغاء معاهدة يالطا ، ولجل ذلك كان من الضروري تحويل منظمة الأمم المتحدة إلى إداة للسياسية الخارجية الأمريكية ، وعن الأهمية الجيوسياسية للحدود المتحركة يلاحظ الجنرال هاوس هوفر أن كتاب فريدريك تيرنز " أهمية الحدود في التأريخ الأمريكي " له مكانة خاصة في التأريخ الأمريكي خاصةً وأنه كتب في الوقت نفسه تقريباً الذي كتبت فيه أعمال بروكس أدمز والأميرال ماهان، فقد اعد هؤلاء المنظرون السياسيون الأساس الفكري لاستراتيجيات الأمن القومي الأمريكي ولحدوده الآخذة بالتوسع وللموقع الراهن للولايات المتحدة كقوة عالمية ، كما أنهم ربوا رجال السياسة الأمريكان البارزين الذين وضعوا الولايات المتحدة على طريق فرض هيمنتها وزعامتها في العالم ، ويقول وليامز : أن النظريات الجيوسياسية القديمة لفريدريك تيرنر وماهان وبروكس أدمز في نهاية القرن التاسع عشر ولدت مرة أخرى في أشكال جديدة تتكيف مع الظروف التاريخية المعاصرة وليس من قبيل الصدفة أنه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في 1991 م قامت الولايات المتحدة باستخدام يوغسلافيا كميدان تجارب لفرض نظامها العالمي الجديد ومذهب الحدود المتحركة الذي لا يعترف بأية معاهدات دولية ومن حيث الجوهر يمكن القول أن تفتيت واحتلال يوغسلافيا يعد تصويراً واضحاً للديناميكية التعسفية "للفكرة الحدودية" في السياسة الأمريكية[٧].

ففي الفترة السابقة على الحرب العالمية الثانية وفي أثناء هذه الحرب أحتل عالم السياسة نيقولاس سبيكمان مرتبة الأيديولوجي الرئيسي للنخبة العسكرية في الولايات المتحدة ، تلك المرتبة التي أحتلها الأميرال ماهان في السابق وعرض سبيكمان المبادئ الأساسية للجيوسياسة الأمريكية في كتابيه "الإستراتيجية الأمريكية في السياسة العالمية" في 1942م و"جغرافية نظام السلمي" في 1944م وتتمارس أفكاره الأساسية مع تطور الأفكار الرئيسية التي تشكلت في فجر التوسع الأمريكي الامبريالي: حتمية التوسع الجغرافي ونظرية الداروينية الاجتماعي للصراع الأبدي للجميع ضد الجميع في العلاقات الدولية وعبادة القوة والقناعة بأن الأقوى يحق له دائماً إخضاع الأضعف[٨]، وفي سعيه لتعليل العدوانية الأمريكية يقول سبيكمان: "إن شكل الأرض نفسه يلغي الأخلاق ويعطي المبرر لتدبير الضعفاء من قبل من لديه القوة، وفي كتابه الإستراتيجية الأمريكية في السياسة العالمية الذي ترك تأثيراً كبيراً على الرئيسين فرانكلن روزفلت وترومان يقول: أن كل أشكال العنف بما فيها الحروب المدمرة مباحة في المجتمع الدولي، وهذا يعني أن الصراع على القوة، والذي يماثل الصراع من أجل البقاء وتحسين موقع القوة، هو الهدف الرئيسي للسياسة الداخلية والخارجية للدول، وبالقوة فقط يمكن بلوغ أهداف السياسة الخارجية القوة تعني القدرة على البقاء والقدرة على فرض إرادتك على الآخرين وإملاء الشروط على من لا يملك القوة، وإمكانية الحصول على تنازلات ممن لديه قوة أقل.

وإطلاقا من النظريات المبكرة للقدر المحتوم للولايات المتحدة التي نظرت إلى التوسع الأمريكي كإرادة إلهية لا يمكن إلا الإدعان لها، أكد سبيكمان على أن سياسة القوة ، أي سياسة العدوان الأمريكية تمثل ضرورة طبيعة مستقلة عن إرادة البشر وطرح سبيكمان مفهوم اضمحلال وتلاشي

---

[٧] نيقولا كريتور ، الجذور الفكرية للهيمنة الأمريكية ، ترجمة فاروق سعد الدين ، صحيفة البيان (الأمارات المتحدة) الملحق الأسبوعي ، العدد (١٥٢) ، ٢٢ اكتوبر ٢٠٠٢، ص٦.

[٨] المصدر نفسه ص٧.

السيادة الوطنية حيث أقترح أن لا يأخذ النظام الدولي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بمبدأ تقرير المصير بل على العكس رأى ضرورة توحيد دول العالم في بضع تكتلات كبيرة وأعلن أن الدول الصغيرة والتي ضم إليها فرنسا وإيطاليا أصبحت أقل قدرة على الحياة مقارنة بالسابق وطالب بتصفيتها ، هذه المعتقدات أتفق معها الرئيس فرانكلن روزفلت الذي أعتبر أنه لا يوجد لدى فرنسا أي مستقبل سياسي ، لقد تركت أفكار سبيكمان أثراً كبيراً على فرانكلن روزفلت مثلما تركت أفكار الأميرال ماهان تأثيرها على الرئيس تيودور روزفلت في السابق[٩].

في عام 1900م وفي كتاب تحت عنوان "الزعامة الاقتصادية لأمريكا" روج المؤرخ بروكس أدمز للعنصرية الأمريكية بدعوته لتحويل المحيط الهادي إلى بحر أمريكي داخلي ، وقامت مجموعة من المؤرخين تحت إشرافه بالتنظير لمبدأ استثنائية النظام السياسي الأمريكي ومبدأ الاختيار الإلهي لهذا النظام ، وأعلنوا حق ومسؤولية الولايات المتحدة في فرض نظامها السياسي في جميع أنحاء العالم ، وإيماناً بفكرة الشعب المختار وسلطته الحتمية على العالم ، شرعت هذه المجموعة من المؤرخين في أعداد الفروض الإيديولوجية للنزعة التوسعية الأمريكية العالمية المقبلة ، ففي محاضرته القدر المحتوم للعرق الأنجلوسكسوني عبر المؤرخ جون فيسكي عن ثقته في اقتراب ذلك اليوم ، الذي سوف ينتشر فيه فيه النظام الأمريكي "من القطب إلى القطب" وفي كلا القسمين من الكرة الأرضية "وتفرض فيه هيمنة وزعامة الولايات المتحدة" وفي كتابه علم السياسة والقانون الدستوري المقارن الصادر عام 1890م أشار جون باردجيس إلى أن التنظيم السياسي للدول يحدده الطابع العرقي للسكان وأن الانجلوسكسون هم العرق السياسي الأرقي ، ولذلك رأى أن أمام الولايات المتحدة رسالة تكمن في نشر نظامها في كل إنحاء العالم ورأى هودزون مكسيم أن التوسع هو قانون الطبيعة ولن تكون الولايات المتحدة قادرة على الحياة إذا لم تخضع لهذا القانون وقال : "أن قوانين الطبيعة التي كشف عنها دارون تجعل النزعة التوسعية ال/ريكية المصدر البيولوجي للولايات المتحدة حيث أن الدولة مثلها مثل الكائن البيولوجي ، وفي صراعه من أجل البقاء أما أن ينتصر وأما أن يموت هذا الكائن ونتيجة للتفوق العرقي فأن الولايات المتحدة الأمريكية سيكتب لها النصر"[١٠]، على نفس المنوال أكد جيمس سترونج أن " إرادة الله تكمن في أمركة العالم " ، وفي كتابه مستقبل بلدنا المحتمل ، الصادر في عام 1885م ، أشار سترونج إلى أن العالم دخل في مرحلة جديدة من التطور التأريخي – مرحلة الصراع العرقي العدائي وأن العرق الانجلوسكسوني الذي يمتلك طاقة فريدة من أجل فرض مؤسساته السياسية ، يتحرك في كل مكان من الأرض وسوف يتقدم إلى المكسيك ووسط وجنوب أمريكا وإلى الجزر في المحيط وبعد ذلك إلى أفريقيا وهكذا دواليك[١١].

أن الجيوسياسة الأمريكية في السنوات الأولى بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية استندت في تطلعها لفرض الهيمنة الأمريكية العالمية إلى الخصائص الأسطورية والخرافية وإلى ما يسمى بالرسالة الحضارية للأنجلوسكسون عامة وللأمريكان خاصة ، وفي محاولة لتعليل وإثبات التفوق المزعوم على

---

[٩] **المصدر نفسه ص١٤٧.**
[١٠] **المصدر نفسه ص١٣.**
[١١] **المصدر نفسه ص١٤.**

الشعوب الأخرى ، أستند الباحثون الأمريكيون إلى الظروف الطبيعية "الفريدة" والمحيط الجغرافي للولايات المتحدة ، والتي في رأيهم تعد ملائمة لتحويل الأمريكان إلى شعب الله المختار ، ويعتبر كتاب عالم الاجتماع والجغرافي الأمريكي المعروف صموئيل هنتنجتون "القوى الرئيسية المحركة للحضارة" " الذي صدر بعد الحرب العالمية الثانية ، من الأمثلة الساطعة على تشابك وأمتزاج العنصرية بالجيوبوليتكا ، ففي هذا الكتاب قام هنتنجتون بمهمة تعليل واثبات "الرسالة الحضارية للأنجلوسكسون عامة وللأمريكان خاصة" ولتحقيق هذا الهدف أعتمد على الجغرافية الطبيعية والنظريات الداروينية الاجتماعية المختلفة ، وفي إطار الحديث عن "القدرة المقارنة للأمم على الحياة" نظر هنتنجتون إلى الولايات المتحدة وإنجلترا كأمة أكثر قدرة على الحياة في العالم ، لقد أكد هنتنجتون في العديد من أعماله على أن الأمريكان هم العرق البشري الأرقى بيولوجياً ، وبصفاقة مذهلة برر واحدة من أسود صفحات تأريخ الولايات المتحدة – إبادة الهنود الحمر[١٢].

المبحث الثاني

مراحل التوسع الإمبراطوري .

يشير المؤرخ زيمرمان إلى أن المنظومة الفكرية التي أشرنا إليها في أعلاه والتي تبلورت عبر مختلف مراحل التأريخ الأمريكي كان لها عظيم الأثر على السياسات التوسعية التي تبناها العديد من الرؤساء الأمريكيين، وبذا ووفقاً لهذا المنظور يمكن القول أن التأريخ الأمريكي منذ نشأة الولايات المتحدة وحتى الآن ما هو إلا سلسلة من الحركات التوسعية التي استهدفت تحقيق المصلحة القومية الأمريكية العليا والمتمثلة في ثلاثية الثروة والقيم / الدين والقوة كما يسميها الباحث المصري سمير مرقس[١٣].

لقد بدأت الولايات المتحدة وفور انتهاء الحرب الأهلية بالتطلع إلى كل من آسيا وأوربا باحثة عن موارد الثروة والغنى ، ولأن الولايات المتحدة لم تجهز بعد لأوربا التي كانت قوية حينذاك فأن الخطط الحربية الأمريكية كانت تتركز باتجاه آسيا عبر الباسفيكي ، وكانت واحدة من أولى الدعوات إلى الحرب والتوسع الإمبراطوري ، هي تلك التي أطلقها مجموعة من ضباط البحرية بزعامة الأميرال ستيفن لويس ، في عام 1890 ، والتي نادت بضرورة أن تتحول الولايات المتحدة إلى دولة حرب "لأن الحرب تجربة ليس لها نظير في تمتين وحدة الشعوب ، وكشف صلابة معدنها وتنشيط هممها وتفتيح عقولها وداعيها إلى حسن أستغلال مواردها المادية والمعنوية" وقد بلغ الأمر ببعض المنادين بضرورة التوسع إلى قيامهم بأخذ زمام الأمور على عاتقهم باختلاف الفرص وتلفيقه ومنهم قنصل أمريكا في هاواي الذي شجع مجموعة من زراع القصب وعددا من أصحاب الأموال وطائفة من قساوسة الكنيسة للقيام بانقلاب على ملكة الجزر ، وبالفعل جرى ترتيب الانقلاب أثناء وجود السفينة الحربية الأمريكية الزائرة بوسطن ، وقد كتب القنصل برقية إلى واشنطن يقول فيها "أن واجبات الشرف تحتم علينا أن نحتل هذه الجزر ملكاً خالصاً للولايات المتحدة وإذا لم نفعل ذلك فأن الحكومة البريطانية سوف تفعله باعتبار أن الكابتن الانكليزي كوك هو أول من وصل إلى هذه الجزر وأكتشفها" ، ونجد من

---

[١٢] **المصدر نفسه.**

[١٣] **ياسمين ضيف الله ، الإمبراطورية الأمريكية : تأريخ قديم ورؤى متعددة، مصدر سبق ذكره، ص٤.**

المفيد أن نذكر هنا ما كتبه المفكر والمؤرخ جورج كينان بعد ستين سنة تعليقاً على برقية القنصل حينما قال "أنه منذ ذلك اليوم أصبحت تعبيرات مثل واجب الشرف ، ومهمة مقدسة ، وحتمية ضرورية تعبيرات شائعة تفصل وتطرز كساء لمطالب القوة الأمريكية[١٤].

وفي عام 1898 جاء الدور على الفلبين فتقدمت قطع من الأسطول الأمريكي إلى خليج كوريجيور لاحتلالها بداعي إنقاذها من أزمة داخلية ، وقد كشفت عملية احتلال الفلبين أحدى أهم السمات التي أتصف بها الزحف الإمبراطوري الأمريكي إلا وهي العنف والقتل المتعمد والذي ظل ملازماً له حتى الوقت الحاضر ، ففي التقرير الذي أعده أحد أعضاء الكونغرس بعد زيارة قام بها إلى الفلبين أشار إلى ما نصه أن القوات الأمريكية اكتسحت كل أرض ظهرت عليها مقاومة ولم تترك هنالك فلبينياً واحداً إلا وقتلته ، وكذلك لم يعد في هذا البلد رافضون للوجود الأمريكي لأنه لم يتبق منهم أحد ، أن الجنود الأمريكيين قتلوا كل رجل وامرأة وكل طفل وكل سجين أو أسير وكل مشتبه به ابتداء من سن العاشرة واعتقادهم أن الفلبيني ليس أفضل من كلبه وخصوصاً أن الأوامر الصادرة إليهم من قائدهم الجنرال فرانكلين قالت لا أريد أسرى ولا أريد سجلات مكتوبة[١٥].

في بداية القرن العشرين ظهرت تيارات فاعلة في الولايات المتحدة تتأمل وتدرس أحوا الإمبراطوريات الأوربية المتصارعة وتفكر فعلاً في أرثها ، وقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة المثيرة من أوائل القرن العشرين وقبل الحرب العالمية الأولى أنه وبعد زوال إمبراطورية أسبانيا والبرتغال فأن أمامها عدد من الإمبراطوريات القوية (بريطانيا وفرنسا) والإمبراطوريات القلقة (الروسية والنمساوية والخلافة الإسلامية) ، لذلك ما أن قامت الحرب العالمية الأولى كأن أنصار المشروع الإمبراطوري الأمريكي وأولهم الرئيس وودرو ويلسون يتطلعون إلى المشاركة الفعلية في الحرب رغم ما صرح به الرئيس عندما قال ما نصه ، أن الولايات المتحدة محايدة في هذه الحرب[١٦]، ولم يكن ذلك صحيحاً لأن الولايات المتحدة كانت شريكاً في تلك الحرب من أول يوم لأن مصالحها الإستراتيجية تقتضي منع انتصار ألمانيا على بريطانيا وفرنسا لأن مثل هذا الانتصار سيضع على الساحة الدولية إمبراطورية جديدة قادرة على التصدي للمخططات الامبريالية الأمريكية ، وتظهر الوثائق الأمريكية (ومنها أوراق الرئيس ويلسون) أن الولايات راودها عند دخول الحرب أن تنتدب للوصاية على بعض بلدان الشرق الأدنى ومنها فلسطين إلا أن ذلك الحلم لم يتحقق حينذاك ، لقد قدرت السياسة الأمريكية حينذاك أن النتائج ولو أنها غير وافية بمطالبها الإمبراطورية المستقبلية ، هي أقصى ما تسمح به تلك اللحظة الدولية وأن عليه انتظار فرصة أخرى مقبلة خصوصاً أن ما بقي أمامها من الإمبراطوريات (بريطانيا وفرنسا) محكوم عليها بالزوال برغم انتصارها في الحرب العالمية الأولى ، لقد قررت الولايات المتحدة أن تترك أوربا وعصبة الأمم التي تشكلت أثر الحرب والعودة مرة أخرى إلى سياسة العزلة الأمريكية ، وقد علق الرئيس وياسون بملاحظة مؤداها ، أنى الإمبراطوريات العجوزة لا تريد أن تذهب إلى نهايتها بهدوء مثل الأفيال المرهقة بالسنين الطوال[١٧].

---

[١٤] **هيكل، مصدر سبق ذكره، ص٢.**
[١٥] **المصدر نفسه.**
[١٦] **المصدر نفسه، ص٥.**
[١٧] **المصدر نفسه، ص٨.**

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية وجدت الولايات المتحدة الفرصة سانحة لأن تقفل صفحة الإمبراطوريات القديمة وتفتح صفحة الإمبراطورية الأمريكية ، لأنها الأغنى والأقوى والأكثر تقدماً ، ولأنها تعتبر نفسها وحدها القادرة على فرض السلام والأمن في العالم ، وكانت الإستراتيجية الأمريكية لتحقيق ذلك هي مماثلة لتلك التي أتبعتها أثناء الحرب العالمية الأولى ومؤداها الحيلولة دون انتصار ألمانيا وإيطاليا لأن الإمبراطوريات الجديدة تكون أكثر عنفواناً من تلك القديمة وبالتالي فأن هتلر وموسليني يجب أن لا ينتصرا ، غير أن الاختلاف هذه المرة يجب أن يكون جذرياً في النتائج التي ستؤدي إليها الحرب ، فقد رأى الرئيس فرانكلين روزفلت أن بريطانيا وفرنسا لا بد أن يخرجا من الحرب منتصرتين إلا أنهما غير قادرتين على الاحتفاظ بإمبراطورياتها الشلسعة في أسيا وأفريقيا ، فما حدث بعد الحرب العالمية الأولى يجب أن لا يتكرر وإلا فأن الولايات المتحدة لن تتمكن من فرض رؤيتها وتصوراتها على مصير العالم وشعوبه ، وما أن انتهت الحرب العالمية الثانية التي أنهكت قوى جميع الأطراف المتحاربة باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية التي خرجت أقوى من السابق بكثير إلا ووجد الرئيس روزفلت أن الفرصة سانحة لأن تؤول أملاك فرنسا وبريطانيا في عموم أسيا وأفريقيا إلى أمريكا ، وبالرغم من العناد والمقاومة والمطاولة البريطانية التي عبر عنها رئيس الوزراء البريطاني تشرتشل إزاء التوجهات الأمريكية كان يعرف أن هذه المعركة لا يمكن حسمها بصراع مكشوف وهي لا تحتاج إلى عنف المواجهة لأن حقائق القوة هي الحكم الأول والأخير في بقاء الأمبراطوريات أو زوالها[١٨].

عندما انهارت الإمبراطورية البريطانية ، كانت الحرب الباردة مع الإتحاد السوفيتي تملأ ساحة الصراع العالمي وكانت الإمبراطورية الأمريكية تديرها من ناحيتها بإصرار مارس كل أساليب الحرب النفسية والاقتصادية والسياسية ، لقد قامت الولايات المتحدة بتطويق الإتحاد السوفيتي بسلسلة من الأحلاف العسكرية وأولها حلف شمال الأطلسي وحلف جنوب شرق أسيا (لمواجهة الصين حليف السوفيت وقتها) وحلف بغداد الذي تعثر بعد حرب السويس سنة 1956 ، وعندما انتهت الحرب الباردة كانت الإمبراطورية السوفيتية تلفظ أنفاسها الأخيرة وكانت أملاكها تنتقل كلياً إلى الإمبراطورية الأمريكية ، وكانت نتيجة كل ذلك ، كما أشار هنري كيسنجر في عام 2001 في كتابه (هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية) ، أن الولايات المتحدة تمكنت بنهاية القرن الماضي من تحقيق هيمنة لم تتمتع بها أي من الإمبراطوريات العظيمة في الماضي[١٩]، وتشير الباحثة في جامعة القاهرة ياسمين ضيف الله[٢٠] إلى أنه يمكن النظر إلى السياسة الخارجية الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة التي تقوم على تعزيز مكانة الولايات المتحدة العالمية بما يحفظ لها الريادة في قيادة العالم والحفاظ على بقاء أمريكا القطب المهيمن على السياسة والاقتصاد العالميين ، والإبقاء على حالة التفوق العسكري بتطوير أنظمة دفاعية وعسكرية تضمن لها لها السيطرة وتعمل على تحييد القدرات العسكرية للدول الكبرى الأخرى في العالم ، يمكن النظر إلى هذه السياسة باعتبارها تمثل استمرارا لا انقطاعا لسياسة الولايات المتحدة تاريخيا ومنذ

---

[١٨] **المصدر نفسه، ص١٥.**

[19] **Henry Kissenger , Does America Need a Foreign Policy ? (New york : simon & shuster , 2001,p.68.**

[٢٠] **ياسمين ضيف الله ، الإمبراطورية الأمريكية : تأريخ قديم ورؤى متعددة، مصدر سبق ذكره، ص٣.**

نشأتها ، ليس فقط منذ انهيار القطب المناوئ لها في عام 1990 ، ولا حتى منذ بزوغها كقوة عظمى في أعقاب الحرب الثانية ، بل منذ القرن التاسع عشر عندما قامت الولايات المتحدة بغزو واحتلال كل من كوبا وبروتوريكو والفلبين وهاواي وجوام أبان الحرب الأمريكية – الاسبانية التي استمرت بين عامي 1898 و 1903 .

وفقاً للرؤيا التاريخية الواردة في أعلاه يمكن تلخيص مراحل التوسع الإمبراطوري استنادا إلى الباحث والمؤرخ الأمريكي زيمرمان بسلسلة من أربع حلقات متعاقبة وكالآتي :

١. الأولى : تتمثل في (التوسع القاري) أي التوسع داخل القارة الأمريكية من شرق القارة المطل على المحيط الأطلنطي إلى غربها المطل على المحيط الهادي ، ومن جنوبها المطل على البحر الكاريبي إلى شمالها المقارب لمحيط القطب الشمالي ، والذي مثل تراكم رأس المال التجاري المحرك المادي له ، ومثلت مبادئ (القدرية) Fatalism ، والمصير المحتوم Manifest Destiny أساسه الأيدلوجي .

٢. أما التوسع الثاني فهو ذاك الذي تمثل في الحرب الأمريكية – الإسبانية والتي كانت بمثابة التوسع الإقليمي للولايات المتحدة باتجاه الجنوب ، المتمثل في كل من كوبا وبورتوريكو وجوام والفلبين ، وهي المستعمرات التي أجبرت أسبانيا على التراجع منها أبان حربها مع الولايات المتحدة ، ومنذ ذلك الحين اندلعت الحرب العالمية الأولى ، أمتد النفوذ الأمريكي ليشمل بلاد أمريكا الوسطى واللاتينية ، أو ما يسمى بمنطقة (الفناء الخلفي) للولايات المتحدة ، وكانت عملية التوسع في خلال هذه الفترة مدفوعة بالتراكم الرأسمالي الكبير في أمريكا والذي ساهمت عملية التوسع القاري في تحقيقه بشكل كبير .

٣. أما المرحلة التوسعية الثالثة : فهي تلك الممتدة في الفترة ما بين 1946 و 1991 ، والتي تمثلت في حالة التنافس بين قطبي النظام الدولي المتمثلين في الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي ، والذي أنتج توسعاً أمريكياً تمثل في محاولة السيطرة على أوربا من خلال تقديم الدعم الاقتصادي لها (بموجب خطة مارشال) ثم من خلال إنشاء حلف الناتو وما استتبعه ذلك من تواجد عسكري أمريكي في القارة الأوربية ، وإتباع الأخيرة لسياسة الردع والأحتواء في إطار تلك العلاقات التنافسية التي سادت بين الطرفين ، كما أتسم توسع الولايات المتحدة نحو الجنوب بإنشائها لأحلاف عسكرية مع كل من أستراليا ونيوزيلاندا ، واليابان ، والجمهورية الكورية والفلبين ، ودخولها في صراع مع الإتحاد السوفيتي في مناطق النفوذ المتنازع عليها بين الطرفين في أفريقيا والشرق الأوسط .

٤. أما المرحلة التوسعية الرابعة فهي تلك التي نشبت بعد انقضاء الحرب الباردة ، وهي المرحلة التي وصل فيها الاقتصاد الأمريكي إلى ذروة ازدهارها ، واستخدمت الولايات المتحدة تفوقها الاقتصادي والعسكري والثقافي لتكريس موقعها كقوة عظمى على الساحة الدولية ، فعلى الصعيد العسكري تمتلك الولايات المتحدة خمس قواعد عسكرية مركزية موزعة على أنحاء العالم ينتشر بها ما يربو على مليون جندي أمريكي ، أما على الصعيد الاقتصادي فإلى جانب كون الدخل القومي الأمريكي هو الأعلى على المستوى الدولي ،

فأن بعض التحليلات تذهب إلى أن التفاعلات الاقتصادية الدولية ، والمحكومة بمنطق العولمة القائم على الاعتماد المتبادل وحرية انتقال رؤوس الأموال والاستثمار ، هي تفاعلات قائمة على مصالح قطاع الأعمال الأمريكي بشكل رئيسي[٢١].

وهكذا فأن الأصوات الأمريكية التي نادت بتأسيس (إمبراطورية أمريكية) وبحلول قرن أمريكي جديد تمثل امتدادا طبيعياً للسلوك الخارجي للولايات المتحدة الأمريكية منذ نشأتها ، وليس تحولاً فيه البتة ، إلا أن نتائج هذه المرحلة لن يتم حسمها إلا بعد أن تحسم نتيجة الحرب الأمريكية ضد (الإرهاب) ، وتعليقاً على المشروع الإمبراطوري الأمريكي علق الكاتب محمد حسنين هيكل قائلاً (أن أي مشروع إمبراطوري يطرح نفسه على الأزمة الحديثة ، يتعين عليه أن يتقدم إلى مقصده على مراحل واحدة بعد الأخرى ، وعليه فأن المشروع الإمبراطوري الأمريكي طرح نفسه على زمانه خلال مراحل لكل واحدة لبوسها) وقد حدد هيكل هذه المراحل بالآتي :

أ. في مرحلة أولى كان الأسلوب هو (الغواية) (نموذج الحياة الأمريكية وحرية كل فرد في السعي وراء الفرصة والسعادة) .

ب. في مرحلة ثانية كان الاستعداد لمشاركة العالم مقاديره (كما حدث في الحرب العالمية الأولى حين جاءت الجيوش الأمريكية من وراء البحار طرفاً في معركة الإمبراطوريات العجوزة أو الطامعة).

ج. وفي مرحلة ثالثة كان الطرح الأمريكي استجابة لنداء (المبدأ) (كما حدث في حالة النقاط الأربعة عشر التي أعلنه الرئيس وودرو ويلسون بعد الحرب العالمية الأولى حقاً لكل شعوب الأرض في تقرير مصيرها).

د. وفي مرحلة رابعة كان الأسلوب بلوغ هو تحمل العبء الأكبر من ضريبة الحرية (في الحرب العالمية الثانية ضد الفاشية والنازية).

هـ. في مرحلة خامسة كان الأسلوب بلوغ مرحلة قيادة العالم في المواجهة ضد الشيوعية، وكانت لأمريكا فيها وسيلتان: المساعدات الاقتصادية من ناحية: وأعمال المخابرات الخفية من ناحية أخرى وأخيراً المرحلة السادسة، ولم يعد للمشروع الأمريكي أن يتخفى أو يداوي لأن (تفوق القوة) وتفردها أدى إلى اعتبار السلاح أداة للمشروع تسبق غيرها من الأدوات وتقدمها دون تردد! (أنظر الفصل الثاني والثالث)[٢٢].

أن نظرة فاحصة إلى السياسة الخارجية الأمريكية، وخاصةً خلال الخمسين سنة الأخيرة من القرن الماضي، تكشف لنا كيف تحولت تدريجياً مبادئ وأسس تلك السياسة من الإيمان بقيم الحرية والحكم الذاتي وحقوق الإنسان إلى قيم أخرى تكون فيها حرية الآخرين وحقوقهم خاضعة بالكامل

---

[٢١] **المصدر نفسه، ص٤.**

[٢٢] **محمد حسنين هيكل ، جيوش تبحث عن غطاء، ص٢.**

In (http ://www.alfikralarabi . com/modules . php ? name=News&new_topic=16).

للمصالح القومية الأمريكية الجيوبولوتيكية والاقتصادية (مصالح الإمبراطورية الأمريكية)، فقد أعلن الرئيس الأمريكي هاري ترمان في عام 1945 أثنتا عشر نقطة أسماها (المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية) وقد أكد ترومان في جميع هذه المبادئ على إلتزام أمريكا بالحرية وحق الآخرين بحكم أنفسهم غير أنه شدد في النقطة الأولى على أن الولايات المتحدة لم ولن تسعى إلى التوسع الجغرافي لتحقيق المكاسب الذاتية ، ليس لدينا أي خطط للاعتداء على أي دولة أخرى صغيرة أو كبيرة وليس لدينا أي حاجة لأن نصطدم مع الأهداف السلمية لأي دولة أخرى، هكذا تحدث ترومان وبالرغم من التشدق المستمر من قبل القادة الأمريكان بهذه المبادئ إلا أن الحقيقة المرة هي أن الولايات المتحدة لا ينظر إليها في مختلف أرجاء العالم كراعية للحرية والديمقراطية وإنما كداعمة للأنظمة الديكتاتورية والعسكرية لشمولية وخاصة في الشرق الأوسط[٢٣].

فقد كانت المخابرات المركزية الأمريكية هي المهندس الذي خطط ونفذ الانقلاب على حكومة محمد مصدق المنتخبة من قبل الشعب لإعادة نظام الشاه إلى سدة الحكم في عام 1945 وبالرغم من علم الإدارة الأمريكية بوحشية هذا النظام فقد استمر الشاه بالحصول على الدعم من قبل الرؤساء الأمريكان وأخرهم جيمي كارتر الذي كال المديح والتقدير للشاه قبل الإطاحة به بفترة قصيرة أما في العراق فبعد أن تم إخراج القوات العراقية من الكويت في عاصفة الصحراء وبعد أن تم تدمير البنى التحتية الأساسية للعراق فرضت قوات التحالف حصاراً اقتصاديا شاملاً عليه ولمدة عشرة سنوات كانت شعوب الشرق الأوسط ونشطاء حقوق الإنسان والعاملين في الجانب الإنساني يراقبون عن كثب وبفزع شديد كيف مات مئات الآلاف من العراقيين جراء سوء التغذية والجود والمرض، لذلك ينظر العراقيين والإيرانيين والكثير من أبناء الشعوب العربية والإسلامية إلى الولايات المتحدة كقوة عسكرية متطورة تكنولوجياً ليس لديها أي التزامات أخلاقية، أن ما يهمها هي مصالحها الإستراتيجية فقط، من جهة أخرى كان العرب والمسلمون في مختلف أنحاء الأرض يراقبون إسرائيل وهي تتوسع باستمرار على حساب الدول العربية فقد سمحت الولايات المتحدة لإسرائيل لا بل وقدمت لها الدعم والإسناد العسكري والاقتصادي والمعنوي لأن تحتل الضفة الغربية وغزة ومرتفعات الجولان وجنوب لبنان بالرغم من قرارات الأمم المتحدة المتنامية وانتهاكها للقانون الدولي، لقد أدى ذلك إلى إثارة مشاعر العداء لدى الكثيرين من العرب والمسلمين ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الحقيقة فأن الشرق الوسط يعتبر مثالاً نموذجياً للنتائج السلبية للسياسة الخارجية الأمريكية المعبرة عن المصالح الإمبريالية للإمبراطورية الجديدة، فالسياسة الخارجية الأمريكية، كما تدعو لها مؤسسة التراث HERITAGE ذات النفوذ القوي على الإدارات الأمريكية المتعاقبة، وكما جرى تطبيقها منذ منتصف القرن الماضي أو حتى قبله، مبنية على ثلاث أسس وهي:

١. أن على الولايات المتحدة توسيع الحرية والديمقراطية في بقية مناطق العالم لأن تلك هي الأرضية الأخلاقية الوحيدة التي يمكن من خلالها تبرير استخدام القوة العسكرية من قبلنا.

---

[23] Harry Truman , " Fundamentals of American Foreign policy (1945) " , in Michael B. Levy , political Thought in America (Homewood , Illinois : Dorsey press , 1982) , p.428.

٢. أن همومنا الأخلاقية بشأن الحرية والديمقراطية يجب أن تختصر إزاء الاهتمام بالمصالح القومية الأمريكية الاقتصادية والجيوبولتيكية .

٣. من أجل خلق التناغم بين المبدأين و٢) يجب على الولايات المتحدة أن تعمل وفق مبدأ المشاركة الانتقائية SELECTIVE ENGAGEMENT والتي سيتم من خلالها أخضاع همومنا الأخلاقية لمصالحنا الاقتصادية[٢٤].

أن مبادئ السياسة الخارجية أعلاه وصفت بشكل دقيق للسياسة الخارجية الأمريكية التي صارت مستعدة للتضحية بالمبادئ العالمية في الحق والعدل والحرية وإخضاعها للمصالح الأمريكية القومية والتي قادت لأن تكون الأمم المتحدة وقراراتها مجرد وسيلة مناسبة يتم اللجوء إليها متى ما خدم ذلك الإستراتيجية الأمريكية في التفرد والهيمنة، وقد أشار ريجارد هاس وهو عضو سابق في مجلس الأمن القومي ومدير دائرة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية حالياً في دراسته المعنونة (أمريكا الامبريالية)[٢٥] إلى حقيقة الدور الامبريالي الذي يجب أن تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية على النطاق الدولي لتحقيق مصالحها الكونية فقد أشار في البداية إلى أنه من الضروري جداً بالنسبة للأمريكان أن يعيدوا تصور دورهم في العالم من كونهم دولة تقليدية إلى كونهم أصبحوا قوة امبريالية وأنه يجب الاعتراف بذلك من أجل دعم أو تعزيز الطموحات الامبريالية لواشنطن، أضاف هاس أن السؤال الذي يواجه السياسة الخارجية الأمريكية هو ماذا يمكن لنا أن نعمل بفائض القوة والمزايا المهمة التي يوفرها هذا الفائض للولايات المتحدة الأمريكية؟ أن هذا الفائض كما يجيب هاس، يمكن استخدامه فقط من خلال الاعتراف بأنه لدى الولايات المتحدة مصالح امبريالية بحجم مصالح بريطانيا في القرن التاسع عشر[٢٦].

---

[24] Kim Holmesand Thomas Moore (eds.) , Restoring American Leadership : US Foreign policy and Defence Bluprint (Washington , DC : the Heritage Foundation , 1996) ,

[25] Quoted in Harry Magdoff , "Imperialism Without Colonies " , Monthly Review Press 2003 , pp.1-2.

[٢٦] محمد حسنين هيكل ، " القرار الأمريكي في زمن قادم " ، مجلة وجهات نظر "، ٢٠٠٣.

[http : // www.alfikralarab.com/modules.php?name=news&file=article&sid-763]

See Simes , Op. Cit,p.p 91-100 .

الخاتمة

أن العالم يجب أن يعرف أذن أن واشنطن مستعدة لتوسيع سيطرتها وهيمنتها الكونية من أجل ضمان وتحقيق ما تعتبره مصالحها المشروعة أينما كانت على وجه الأرض، وهذا ما سيحصل في ظل إدارة جورج بوش الابن، حيث أن التفوق العسكري والاقتصادي والسياسي الذي حققته الولايات المتحدة خاصةً بعد زوال الكابح الخارجي الرئيسي وهو الاتحاد السوفيتي، أدى إلى ولادة التوجه الامبريالي الذي يتلخص في أن الولايات المتحدة قادرة لأن تعمل أي شئ تريده ومتى ما تريده على النطاق الدولي، وفي هذا السياق بدأت الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية صراعاً أيديولوجياً عنيفاً ضد مبدأ سيادة الدول والثقافات القومية، ووجد هذا تعبيره في الدعاية والترويج (لنمط الحياة الأمريكية) الذي يجب عليه تغيير قيم الثقافات القومية التي لا تتفق ومتطلبات عالم ما بعد الحرب، أي متطلبات (القرن الأمريكي) كما يدعي منظرو السياسات والاستراتيجيات الأمريكية، في مثل هذا المناخ بدت الفرصة سائحة للولايات المتحدة ومعها بدت الظروف الاقتصادية والسياسية والعسكرية كلحظة تاريخية مناسبة لإعادة صياغة المشهد الدولي وبما يتناسب ومصالحها، وهو ما تجسده إستراتيجية هجومية وسياسات احتوائية منفردة بدأت طلائعها بالبروز وبشكل واضح بعد أحداث الحادي عشر من أيلول – سبتمبر 2001.